

إجراءات تطوير وتحديث الخطط الدراسية في الجامعات

الدكتور فراس محمد العزة

الدكتور عبد الفتاح عارف التميمي

جامعة الزيتونة الاردنية- كلية العلوم وتكنولوجيا المعلومات

جامعة الزيتونة الاردنية- كلية العلوم وتكنولوجيا المعلومات

الكلمات المفتاحية (Keywords): توكيد الجودة، العملية التعليمية، التعليم الجامعي، الخطة الدراسية، إجراءات، مخطط سير العمليات، مدخلات، مخرجات

الملخص (Abstract) :

هذا البحث يعرض آلية سهلة وفعالة ومتابعة العناصر الثلاثة : (التطورات العلمية ، الانجازات التقنية والحاجات الفعلية الحالية والمستقبلية لسوق العمل)، التي تلعب دورا رئيسا في تحديد معالم وعناصر الخطط الدراسية للتحصينات المعتمدة في الجامعات. كما ويحدد المؤشرات الرياضية الدالة على كفاءة الخطط الدراسية ومستوى تلبيتها لمعايير ومقاييس الجودة العالمية، ومدى انسجامها وملائمتها لرؤية ورسالة وأهداف المؤسسة التعليمية.

المقدمة (Introduction):

إن العملية التعليمية قد حققت في العقد الأول من هذا القرن قفزات هائلة في عناصرها الأربعة: المنهاج، المدرس، الطالب والبيئة التدريسية[1]. كما وقد تغيرت مواقع هذه العناصر من حيث الأهمية والأولوية بهدف آليات تقييم مدى نجاح العملية التدريسية في تحقيق أهدافها[2]. فبينما كان العنصر الحاسم في هذا التقييم يعتمد على المدرس الذي يشرف وينفذ هذه العملية، وهو الذي يشكل مفتاحها كونه المصدر للمعلومة والطالب هو المتلقي لها.

لاحقا انتقل التركيز على البيئة التعليمية كأساس لتوفير مقومات إدارة العملية التعليمية وتوجيهها، وهذا التحول يعود الى دخول الحاسوب كأداة فعالة في العملية التعليمية وظهور تطبيقات الوسائط المتعددة في عرض وايصال المعلومة واستخدام الامتحانات الآلية في عملية القياس والتقييم [3].

في أواخر القرن الماضي احتل الطالب الدور المحوري في العملية التعليمية كونه العنصر الذي وجدت من أجله العملية التعليمية برمتها، وتراجع دور العناصر الثلاثة الأخرى في عملية تقييم مدى نجاح العملية التعليمية، وهذا بدوره يعود الى تطبيق معايير الجودة التي حددتها المقاييس العالمية وعلى رأسها نظام آيزو للجودة (ISO) في العديد من الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في العالم [4] والتي نصت على أن المبدأ الرئيس في معايير الجودة هو رضى العميل (الطالب في حالة الجامعات).

أما في الآونة الأخيرة فقد احتل المنهاج الدراسي الأولوية في التخطيط والتنفيذ والتقييم للعملية التعليمية كونه يرتبط ارتباطا متينا مع العناصر الأخرى للعملية التعليمية ويعكس مدى مواكبتها للتطورات المتسارعة للعلوم والتكنولوجيا والحاجات المتزايدة لسوق العمل من الكفاءات والخبرات المتخصصة في مجالات وحقول جديدة تتطلبها خطط التنمية والتصاعد المستمر لتوتيرة الإقتصاد العالمي [5].

خلفية المشكلة (Problem Background):

نظرا لخصوصيات مؤسسات التعليم العالي، العديد من الجامعات والكليات تلجأ الى تشكيل لجان مختصة في الأقسام الأكاديمية للقيام بالمهام الأكاديمية وغيرها من النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية[6]. ورغم أن هذه اللجان تحقق ولو جزئيا الأهداف التي أنشئت لأجلها، يبقى عمل هذه اللجان يعتمد النمطية والفردية في الأداء، وتغيب عنها الإجراءات الموثقة والواضحة لتسيير أعمالها وتحديد مسؤولية أعضائها، وتفتقر الى النماذج الموحدة و السجلات الخاصة بالمتابعة والتواصل.

كما أن هذه اللجان تعمل بشكل مستقل عن بعضها البعض، وفي هذا تجاهل خطير لتداخل اجراءات عمل هذه اللجان ، حيث تكون مخرجات لجنة مدخلات للجنة ثانية وهكذا. مثلا لجنة الخطة الدراسية تكون مسؤولة عن اعداد الخطة الدراسية وتحديثها بشكل مستمر[7]، ولتحقيق هذا الهدف يجب أن تكون مهامها على النحو التالي :

1- تحديد المواد الدراسية للتخصص وتصنيفها الى مواد اجبارية ومواد إختيارية، ووصف طبيعتها كمادة نظرية أو عملية أو مشتركة الطابع. وتعيين الساعات المعتمدة لكل مادة وتحديد الفئة المستهدفة لكل مادة دراسية. بكلمات أخرى تحديد المعالم العامة للخطة الدراسية.

2- تحديد الوصف التفصيلي لكل مادة دراسية، بحيث يتضمن الموضوعات التي تحقق أهداف المادة الدراسية ، والتوزيع الزمني لهذه الموضوعات خلال الفصل الدراسي، والمخرجات المحدد تحقيقها في نهاية الفصل الدراسي، وطرق قياس تقييم انجازات الطالب في المادة الدراسية.

3- تحديد المصادر التعليمية والتعلمية اللازمة لتحقيق كل مادة دراسية لأهدافها، بما في ذلك الكتاب المعتمد للمادة والمراجع العلمية التي تساعد الطالب على استيعاب موضوعات المادة والتعمق في محتوياتها. والعمل على تأمين هذه المصادر لتكون في متناول الطالب، سواء في المكتبة أو مركز بيع الكتب.

4- تحديد الموارد البشرية من اختصاصيين وخبراء لتنفيذ عناصر الخطة الدراسية ، مما يستدعي دراسة ملفات أعضاء الهيئة التدريسية وتحديث الطاقم التدريسي وتطويره باستمرار. بما في ذلك تقديم الاقتراحات والتوصيات اللازمة عند تعيين أعضاء هيئة تدريسية جدد.

5- متابعة مدى نجاح الخطة الدراسية في تحقيق الأهداف المرسومة لها أثناء التنفيذ خلال الفصل الدراسي ، وعند التقييم في فترة الامتحانات، وعند العمل بعد التخرج . مما يستلزم تدفق تغذية راجعة مستمرة على المدى القريب وعلى المدى البعيد.

مجموع هذه المهام تتطلب اجراءات واضحة وموثقة، لتحديد مسؤوليات أعضاء لجنة الخطة الدراسية وادوارهم ، وكذلك تحديد علاقة هذه اللجنة مع غيرها من اللجان والأشخاص العاملين في القسم. ويجب أن ترتبط هذه الاجراءات مع جملة من النماذج الموحدة لتحديد مدخلات ومخرجات عمل اللجنة وطريقة قياس وتقييم انجازاتها.

إن هذا بدوره يؤكد الفهم الواضح لمهام لجنة الخطة الدراسية، كونها آليات تحقق الهدف الرئيس في بناء وتطوير ومتابعة خطة دراسية متماسكة ومواكبة للتطورات العلمية والانجازات التقنية وتسد حاجة السوق الحالية والمستقبلية.

الحالة الدراسية (Study Case):

اعتمد الباحثان في دراستهم لاجراءات لجنة الخطة الدراسية، وتطبيق نتائج هذه الدراسة على الحالة الموجودة في كلية العلوم وتكنولوجيا المعلومات في جامعة الزيتونة الأردنية، كونهما يعملان في هذه الكلية كأعضاء في الهيئة التدريسية بالإضافة الى دورهما في المجال الإداري، فأحدهما عميد الكلية ورئيس لجنة توكيد الجودة والثاني مقرر لجنة توكيد الجودة وعضو في مجلس الكلية. وقد ساهمت هذه الحالة ليس فقط في تتبع الدراسة ومواكبة النتائج العملية للتطبيقات والاجراءات المتخذة في أربعة أقسام أكاديمية، بل ساهمت في التوصل الى اجراءات موثقة وواضحة قد تم تطبيقها وأعطت النتائج المتوخاة منها.

كما أن التوجه العام الذي اتخذته هيئة الاعتماد في مجلس التعليم العالي الأردني نحو بناء وإدارة أنظمة الجودة في مؤسسات التعليم العالي والجامعات الأردنية [8]، وتبني إدارة الجامعة لهذا التوجه وفر المناخ المناسب لاجراء الدراسة والتوصل الى حلول علمية وعملية بخصوص مهام لجنة الخطة الدراسية في الأقسام الأكاديمية التابعة للكلية.

الحل المقترح (Proposed Solution):

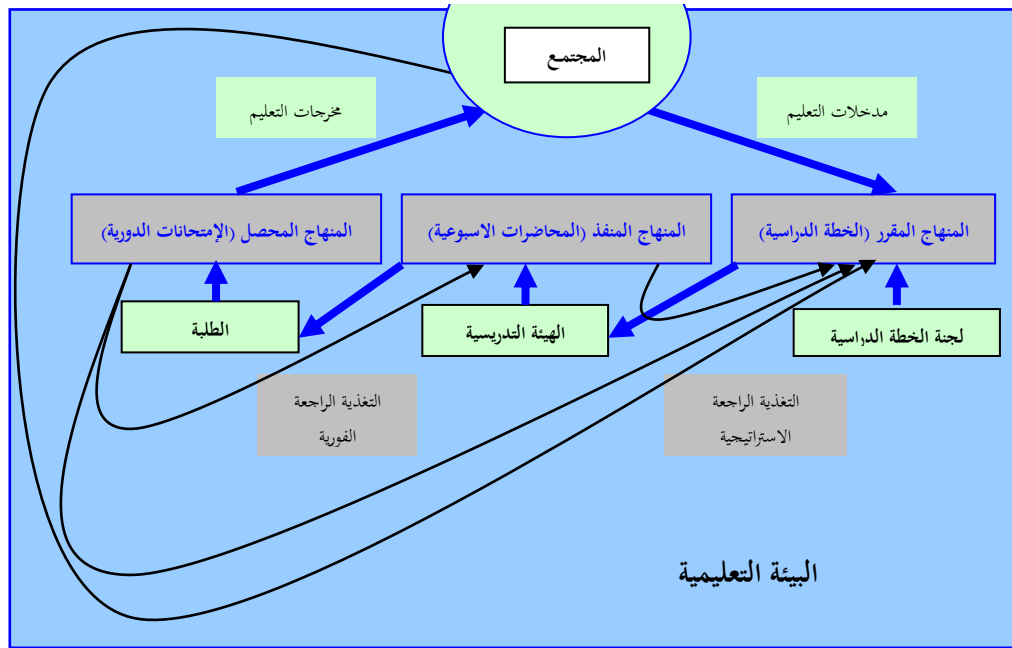
يعتمد الحل المقترح على أربع مراجع رئيسية هي: التعليمات المعتمدة في جامعة الزيتونة الأردنية [9]، والتي تحدد الأسس المعتمدة في بناء الخطط الدراسية، والتوجهات الخاصة بلجنة الاعتماد في مجلس التعليم العالي الأردني، والتي تحدد المعايير التي على الجامعات التقيد بها للحصول على شهادة الجودة والمعايير المحددة في وثائق هيئة المواصفات الدولية آيزو، والقرارات التي اتخذتها كلية العلوم وتكنولوجيا المعلومات في جامعة الزيتونة الأردنية [10]، والتي تتبنى بناء نظام إدارة الجودة في الكلية. البحث يقدم رؤية دقيقة للاحتياجات التي يجب توفرها عند لجنة الخطة الدراسية لتحقيق أهدافها في بناء وتحديث خطة دراسية ملائمة ومواكبة وتلبي متطلبات معايير الجودة، وهذه الاحتياجات هي:

أولاً- العلاقات التبادلية (Interactive Relations):

فهم صحيح وواضح للعلاقة التبادلية بين الخطة الدراسية وعناصر العملية التعليمية الأخرى، ودور هذه الخطة في كافة مراحل العملية التعليمية، وطرق تأمين التغذية الراجعة الكفيلة بالقيام بالإجراءات التصحيحية والوقائية اللازمة. الشكل رقم (1) يعكس ترابط عناصر العملية التعليمية والدور الرئيس للخطة الدراسية فيها، كونها عنصر ديناميكي متغير أثناء تنفيذ العملية التعليمية، فهو يؤثر ويتأثر بالعناصر الأخرى، فتأثيره مباشر على أداء المدرس وعلى مستوى تحصيل الطالب ومدى استفادة المجتمع من الناتج (مخرجات التعليم) وتأثره هو الذي يغير من حالته حيث يتحول من منهاج مقرر في مرحلة التخطيط الى منهاج منفذ في مرحلة التعليم الى منهاج محصل في مرحلة التخرج (الكفاءات العلمية والخبرات التقنية المتخصصة). من هنا فإن إعداد الخطة الدراسية ومتابعة تطويرها وتحديثها لتخصص ما يتطلب جهود مشتركة من قبل الجميع بما فيهم أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة والمجتمع والحاكمة الادارية في القسم والكلية. هناك ثلاثة مصادر للتغذية الراجعة هي: الطالب، عضو الهيئة التدريسية والمجتمع. حيث يمثل الطالب مصدرا لنوعين من التغذية الراجعة: الفورية والتي تضبط خط سير الخطة الدراسية أثناء التنفيذ وتنظم العلاقة الايجابية بين عضو الهيئة التدريسية والطالب والتغذية الراجعة الاستراتيجية والتي تخدم هدف تطوير وتحديث الخطة الدراسية بكافة مكوناتها وعناصرها.

المجتمع يشكل رافدا حيويا أيضا للتغذية الراجعة، فهناك فئتان يعتمد عليهما في التغذية الراجعة الاستراتيجية: المختصون الأكاديميون العاملون في مؤسسات التعليم العالي في المجتمع و الفئات العاملة في المؤسسات الصناعية والتجارية والخدمية في القطاعين العام والخاص.

كذلك رأي عضو الهيئة التدريسية المسؤول عن تنفيذ الخطة الدراسية، والمصادر التعليمية والتعلمية لكل مادة دراسية فيها، يشكل حجر الأساس في تقييم المادة الدراسية التي يدرسها ومضمون مواضيعها وطبيعة طرح هذه المواضيع ووسائل التدريس وأدواته المناسبة.



الشكل (1) العلاقات التبادلية لعناصر العملية التعليمية وأثر الخطة الدراسية على هذه العملية

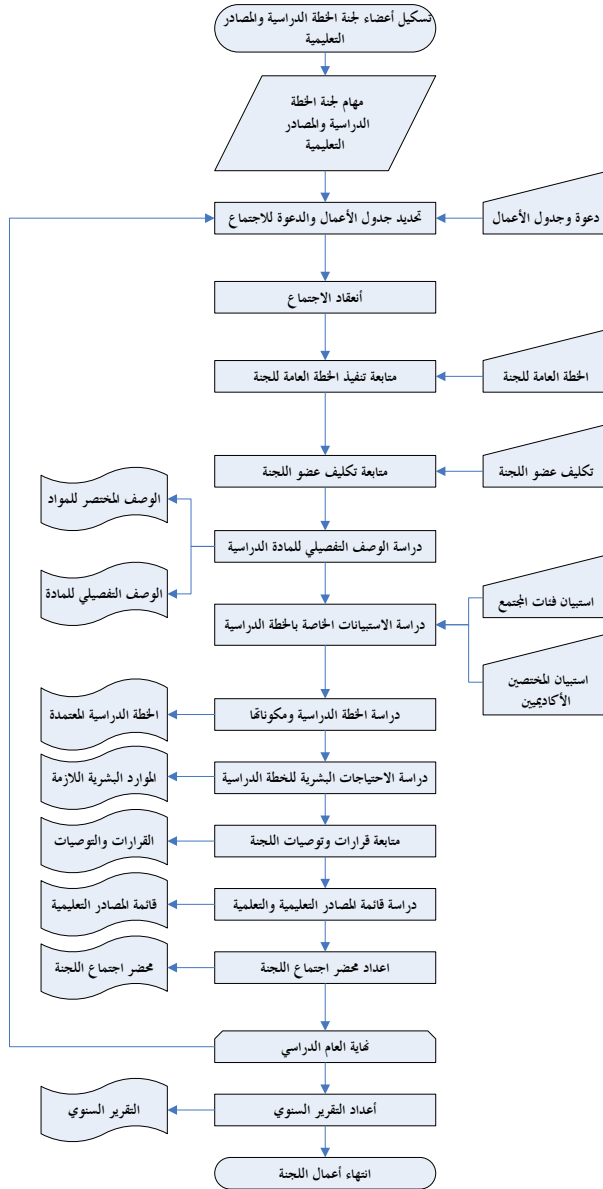
ثانيا- الإجراءات (Procedures):

تحديد الاجراءات التي يجب اتباعها، توثيقها ، توضيحها، تحديد المسؤولية عن كل نشاط داخل هذه الاجراءات والمدة الزمنية اللازمة لتحقيق ذلك عناصر مهمة لعمل لجنة الخطة الدراسية. كما أن ربط مهمة بناء وتحديث الخطة الدراسية بتحديد وتوثيق الوصف التفصيلي لموضوعات كل مادة دراسية وطبيعة هذه المادة وتصنيفها وتحديد المستوى الدراسي للفئة المستهدفة لهذه المادة وتعريف مصادرها التعليمية والتعلمية وكذلك الموارد البشرية اللازمة لتحقيقها يخلق الظروف التكاملية والعلمية لبناء خطة دراسية حسب المواصفات المتوخاة.

الشكل رقم (2) يحدد مخطط سير العمليات لإجراءات لجنة الخطة الدراسية، والذي يوضح تسلسل العمليات وكذلك المدخلات والمخرجات اللازمة لاتمام العمليات المطلوبة والتي تحقق الأهداف المحددة لعمل هذه اللجنة.

عند توثيق الاجراء يجب أن يشمل على البنود التالية:

1. الهدف: أو مجموعة الأهداف التي يجب تحقيقها من خلال هذا الاجراء وهي تحديث الخطة الدراسية، موضوعاتها ومواصفاتها، تحديد المصادر التعليمية واختيار الموارد البشرية لتحقيق الخطة.
2. النطاق: وهو النطاق الذي يغطيه الاجراء و يشمل جميع المواد الدراسية التي يدرسها القسم الأكاديمي.
3. المصطلحات: وهي التعاريف لمصطلحات قد يكون فيها غموض أو لبس .
4. المرجعيات: وهي الوثائق والتعليمات الرسمية التي اعتمد عليها الاجراء.
5. المسؤولية: حيث يحدد المسؤولين عن تنفيذ هذا الاجراء أو جزء من العمليات التي يتضمنها.
6. العمليات: وفيها يحدد تسلسل العمليات المطلوب تنفيذها لتحقيق الاجراء ومن هو المسؤول عن كل عملية كما هو موضح في الشكل (2)
7. معايير النجاح: وفيها تحدد آليات تقييم التنفيذ والانجازات بالطرق الرياضية المناسبة، وكذلك الحدود الدنيا المسموح بها لاعتبار أن الاجراء قد حقق أهدافه.
8. الاعتماد: وفيه يحدد الشخص المسؤول عن اعتماد هذا الاجراء وتاريخ إيمتاده.



الشكل (2) مخطط سير العمليات لإجراءات لجنة الخطة الدراسية

ثالثاً- مدخلات ومخرجات الإجراء (Inputs & Outputs):

ان مدخلات ومخرجات الاجراء هي النماذج الموحدة التي يجب اعتمادها في توثيق كل السجلات والبيانات والقرارات والتوصيات الناتجة عن الاجراء، وتكمن أهميتها في التحديد الدقيق للبيانات والمعلومات المطلوب توثيقها، ولا تسمح بالاجتهاد أو الابتعاد عن المطلوب تحقيقه، حيث تعتمد في بنيتها على تعبئة فراغات محددة بالمعلومات أو البيانات المحصلة، مما يؤدي بدوره الى سهولة دراستها ومعالجتها واستخلاص النتائج منها بيسر وسهولة. ويجب أن يتضمن كل نموذج المعلومات التالية [11]: بيانات وشعار المؤسسة التي

يخصها النموذج وكذلك المعلومات الأساسية وتتضمن (رقم النموذج، عنوانه، رقم إصداره، تاريخ إصداره، عدد صفحاته، كما هو موضح في الشكل رقم (3).

		جامعة الزيتونة الأردنية كلية العلوم وتكنولوجيا المعلومات	
رقم الوثيقة	رقم الإصدار	تاريخ الإصدار	الصفحة
QF01/C4110A	1.0	2009-11-11	4/1
قائمة المصادر التعليمية للمواد الدراسية - إجراءات لجنة الخطة الدراسية والمصادر التعليمية			
القسم ☐ الرياضيات والعلوم الطبيعية ☐ علوم الحاسوب ☐ نظم المعلومات الحاسوبية ☐ هندسة البرمجيات			
الخطة الدراسية رقم	تاريخ الاعتماد	عدد المواد الدراسية	

الشكل (3) البيانات الأساسية للنماذج المستخدمة مع إجراءات لجنة الخطة الدراسية

لقد حدد الباحثان ثلاثة عشر نموجا ، منها خمسة كمدخلات لأجراءات تطوير وتحديث الخطة الدراسية، وثمانية نماذج كمخرجات لهذا الاجراء والجدول رقم (1) يوضح هذه النماذج ومكان حفظها والمدة الزمنية اللازمة لحفظ هذه الوثائق[12].

جدول (1): نماذج مدخلات ومخرجات إجراءات بناء وتحديث الخطة الدراسية

الرمز	اسم النموذج	مكان الحفظ	مدة الحفظ
PF01/C4100A	مخطط سير نشاطات الاجراء	مقرر اللجنة	مستمر
QF01/C4101A	جدول أعمال اجتماع لجنة الخطة الدراسية والمصادر التعليمية	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4102A	الخطة العامة للجنة الخطة الدراسية والمصادر التعليمية	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4103A	متابعة تكليف عضو لجنة الخطة الدراسية والمصادر التعليمية	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4104A	استبيان فئات المجتمع المحلي في الخطة الدراسية	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4105A	استبيان المختصين الأكاديميين بخصوص مادة دراسية	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4106A	محضر اجتماع لجنة الخطة الدراسية والمصادر التعليمية	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4107A	الخطة الدراسية المعتمدة في القسم	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4108A	الوصف التفصيلي للمادة الدراسية	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4109A	الوصف المختصر للمواد الدراسية	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4110A	قائمة المصادر التعليمية للخطة الدراسية	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4111A	الموارد البشرية اللازمة لتحقيق الخطة الدراسية	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4112A	متابعة قرارات وتوصيات لجنة الخطة الدراسية والمصادر التعليمية	مقرر اللجنة	3 سنوات
QF01/C4113A	التقرير السنوي للجنة الخطة الدراسية والمصادر التعليمية	مقرر اللجنة	3 سنوات

الخلاصة (Conclusion):

كنتيجة يعرض هذا البحث آلية وأدوات لتطوير وتحديث الخطط الدراسية في الأقسام الأكاديمية في الجامعات تنسجم مع الرسالة والأهداف التي أنشئت من أجلها هذه الأقسام، كما وتلبي متطلبات الاعتماد وتحقق المواصفات العالمية في تبني أنظمة الجودة. كما تضع الحلول للمشاكل والنواقص التي تواجهها لجان إعداد وتحديث الخطط من خلال تحديد آليات استخلاص المعلومات الخاصة بالتغذية العكسية ومتابعة الخطة الدراسية في مراحلها الأربعة: التخطيط، التنفيذ، التقييم والاستخدام.

المراجع (References):

1. د. فراس العزة وآخرين - انتاج وتصميم الوسائل التعليمية - 2007، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، (ص.384)
2. الدكتور نبيل علي - مستقبل التعليم في الوطن العربي، نيسان 1997 - سلسلة عالم المعرفة (ص.184)
3. Don, E. Descy, The Internet and Education-Educational Technology (1997). ET Press, USA (p.37)
4. المواصفة القياسية الدولية، الأمانة المركزية ISO، جنيف، سويسرا، اصدار 2005. <http://www.iso.org>
5. برنامج خبير إدارة الجودة الشاملة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية " جامعة الدول العربية"، القاهرة -2005.
6. الجامعة الأردنية/ كتاب القوانين والأنظمة والتعليمات -2008 (يضم التشريعات والتعديلات حتى 26-5-2008).
7. الحيلة، محمد محمود - تصميم التعليم " النظرية والممارسة " دار المسيرة للنشر، عمان- الأردن، 2005
8. دليل اجراءات ومعايير ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الاردنية/هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي -2009
9. التعليمات والقوانين المتبعة في جامعة الزيتونة الأردنية- وثائق جامعة الزيتونة الأردنية، 2009-2010 .
10. وثيقة الهيكل التنظيمي في كلية العلوم وتكنولوجيا المعلومات /المهام والصلاحيات- جامعة الزيتونة الاردنية، 2009.
11. دليل توكيد الجودة في كلية العلوم وتكنولوجيا المعلومات، جامعة الزيتونة الأردنية - اجراءات الجودة ، 2009 .
12. وثيقة اجراءات لجنة الخطة الدراسية والمصادر التعليمية- جامعة الزيتونة الاردنية/ كلية العلوم وتكنولوجيا المعلومات، 2010 . (ص.1)